المستقبل
AL-MUSTAQBAL
السبت 19-03-2011 العدد 3944
10

شاموسي في احتفال «القديس يوسف» بعيد شفيعها: لمواجهة التحوّلات في المنطقة بانفتاحنا على الآخرين

احتفلت جامعة القديس يوسف بعيد شفيعها، في حرم العلوم والتكنولوجيا في مار روكز، في حضور السفير البابوي المطران غبريال كاتشيا، رئيس الجامعة البروفسور رينيه شاموسي، ورئيسها الفخري الأب سليم عبو. وشارك في اللقاء وفد يمثل الطلاب. وحضر رئيس وأعضاء اتحاد جمعيات خريجي جامعة القديس يوسف ورؤساء رابطات الخريجين، والأعضاء اللبنانيين في مجلس جامعة القديس يوسف الاستراتيجي وعدد من نقباء المهن الحرة، ومجموعة من رؤساء الجامعات اللبنانية .

بدأ الاحتفال بالذبيحة الإلهية التي احتفل بها رئيس الجامعة ولفيف من الآباء الذين يتولون التدريس فيها ومرشدو الطلاب. وبعد القداس، عزف النشيد الوطني، والقى شاموسي كلمة عن «الجامعة في زمن العولمة».

وقال، بعد أن بدت الجامعة في مرحلةٍ من المراحل وكأنّها اختارت أن تكون جزيرة منعزلة في قلب العالم، ها هي تصبح جهازاً أساسياً في الآلة المجتمعيّة.

أضاف، أنّ العولمة ليست بنت اليوم. ولكنّها تتّخذ الآن أشكالاً غير معهودة، وهي بالتالي تستثيرنا بطريقةٍ مميّزة لأنّها، وإن كانت تفتح آفاقاً وتنشئ علاقات جديدة، وإن كانت تعبّر عن الحراك والمشاركة، وإن كانت تساعد في كسر الحدود، فهي تُدخلنا في الواقع إلى عالمٍ لا يسعنا أن نجهل معالمه الجديدة.

وقال شاموسي، وفي صميم هذا البناء يكمن بالتأكيد ما يشكّل سِمة جامعتنا المميّزة، فهي جامعةٌ كاثوليكيّة غير أنّها منفتحة انفتاحاً كليّاً على جميع مَن يمارسون تقاليد دينيّة أخرى، وعلى جميع مَن يتبنّون سُبُلاً أخرى، أقرب إلى العلمانيّة، لمقاربة التزامهم المدنيّ. وباختصار، يجب أن يتركّز اهتمامنا الأوّل على هذا الصعيد، على تأكيدنا الدائم لضرورة التعايش بين أشخاصٍ مختلفون جميعاً، وموسومون جميعاً على الصعيد الثقافيّ بسماتٍ مميّزة. فهكذا بُنيَ لبنان، وهكذا يعود إلينا اليوم أن نتابع عمليّة البناء هذه، سواء على صعيدنا الجامعيّ، أم على صعدٍ أخرى كثيرة.

فينبغي لنا أن نعيش هذه المبادئ الجميلة التي عدّدناها، وأن نعيشها مع بعضنا. ففي نطاق العائلة، نحن نعرف بصورةٍ عامّة كيف نُحسن التصرّف، وإن لم تكن العلاقات بين الأهل وأبنائهم مثاليّة دائماً. أمّا في الطرف المقابل من

● شاموسي متحدثاً في الاحتفال

المنظومة المجتمعيّة، على صعيد المجموعات الكبيرة، فكما سبق لنا أن قلنا في معرض حديثنا عن العولمة، إنّ الأمور ليست على ما يُرام. فنرى أنّ تيّارات متعدّدة تختطف المواطنين، وتقودهم إلى النسبيّة والتشتّت بمقدار ما تقودهم إلى الانغلاق والتصلّب الفئويّ. فعلينا أن نستنبط، في البنى الوسيطة، أساليب خاصّة للعيش المشترَك، وليس ذلك بالأمر اليسير. يمكننا أن نقول إنّ النظام القائم على التوجيه الصارم ليس بالحلّ المناسب ؛ ويمكننا من جهةٍ ثانية أن نعتبر أنّ الديموقراطيّة التمثيليّة ليست بالحلّ الأنجع؛ ويمكننا أن نحلم بديموقراطيّة تشاركيّة من شأنها أن تتيح انخراط أعدادٍ لا تنفكّ تتزايد من المواطنين في صياغة أنماطٍ للعيش، آملين أن تتيح معايشة الناس بعضهم بعضاً الاهتداء إلى الحلّ المناسب في أحد الأيّام. أمّا الثابت والأكيد، فهو أنّه من شأن انفتاح الجميع على الجميع، الذي هو الرمز المعبّر عن النظام الجديد المعوّلَم، أن يحفّزنا على أن ننفتح باستمرار على الآخر وعلى الآخرين، وأن ننتظم معهم في شبكات تواصل، وباختصار أن نعي أن المهمّ اليوم هو أن نبقى دوماً على اتّصال بمتّخذي القرارات وبالمقدار نفسه مع معدّي هذه القرارات.

إنّ جامعتنا، شأنها في ذلك شأن عددٍ كبير من الجامعات الأخرى، تعيش على وقع ما يشهده عالمنا من تغيّرات. و ليست هذه التغيّرات دائماً بالسارّة. ومن الواضح أن التوتّرات أيضاً شديدة الاحتدام في قلب شرقنا الأدنى الذي يعيث فيه عددٌ كبير من مسبّبي الويلات فساداً. فعلينا أن نُحسن مواجهة هذه التحوّلات كلّها، بانفتاحنا على الآخرين من غير تردّد، وبابتكارنا التزامات جديدة، وبالمثابرة على وفائنا لتقاليد عريقة. فليس المطلوب منّا المفاضلة بين هذا الخيار أو ذاك، بل علينا أن نعيش في وسط ذلك كلّه.

بعدها أقيم حفل عشاء احتفاء بالمناسبة داخل المجمع الرياضي الجديد للجامعة في حرم العلوم والتكنولوجيا.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"